اضفت فلم اخش عليه ولم اقل لاحرة ان المكان مضيق
وقلت له اهلا وسهلا ومرحبا فهذا مبيت صالح وغبوق
وقمت الى البرك الهواجد فاتقت مقاحيد كوم كالمجادل روق
بادما مرتاع التاج كانها اذا عرضت دون العشار فنيق
فقام اليها الجازران فاعلوا اطيران عنها الجلد وهي تفوق
فجر الناس عنها وسنامها وازهر يحبو للقيام عتيق
وبات لنا منها وللضيف موهنا عشاء سمين اهن وغبوق
وكل كريم يتقي الذم بالقرى وللخير بين الصالحين طريق
لعمرك ما ضاقت بلاد باهلها ولكن اخلاق الرجال تضيق
نمتني عروق من زرارة للعلى ومن فدكي والاسد عروق
مضاريب يجعلن الغنى في ارومة بقاع وبعض الوالدين دقيق

يعني والخم

وقوله

وذي لوثة نهى الرقاد بعينه فقام رخيم الصوت الوث فانز
فقلت له كمش ثيابك فارتحل ولا يتكادك السرى والهواجز
اذا ما نجوم الليل صارت كانها مجاجين طلعن الفلاة صوادر
شامية الاسهيل كانه فنيق غدا عن شوله وهو جافر

وقوله وهو احسن ما للمتقدمين في هذا المعنى

نطاوحني يوم جديد وليلة هما ابليا جسمي وكل فتي بالي
اذا ما سلخت الشهر اهللت بعده كفى فاتلا سلخي الشهور واهلالي

وان الصلح بين بكر وتغلب تم برسالتك

بكر وتغلب هم بنو وايل الذين قامت منهم حرب البسوس كما تقدم في ذكر جساس ومهلهل والشمرت
اعواما كثيرة الى ان تفانى الحيان وقتل عظماؤهم فخرج مهلهل الى اخواله صحراء من الحرب وتطاول
المدة فمال من بقي من القوم الى ان صلح بعضهم بعضا واسلهم الحارث بن عمرو بن معويه الكندي
ملك كندة وهو جد امرئ القيس الشاعر في الصلح بينهم والتملك عليهم وقد كانوا قالوا ان سفهانا
قد غلبوا على امرنا واكل القوي الضعيف والراي ان نملك علينا ملكا نعطيه البعير والشاه

فياخذ

فياخذ من القوي ويرد الظالم ولا يمكن ان يكون من بعض قبايلنا فيا باه الاخرون ولا تنقطع
الحروب فاجابهم الحرث بن عمرو الى ما اراد فقدم عليهم وتلافى بقيتهم واصلح امرهم
وشغلهم بغزو اللخميين من بني غسان ملوك الشام وكان الحارث ملكا جليلا رفيع الهمة
ويسمى اكل المرار وانما سمي بذلك لان زياد بن الهبوله احد ملوك الشام غزا ارضه والقوم خلوف
بالبحرين فاصاب سبيا وغنايم وسبا هند بنت ظالم زوجة الحرث فبلغ الحارث الخبر
فخرج للقاء ابن الهبوله وارسل سدوس بن شيبان وخليع بن وهب يتجسسان له الخبر في عسكر
ابن الهبوله فخرجا حتى هجما على العسكر ليلا وقد امن الطلب وقسم النهب واخذ المرباع واوقد
نارا عظيمة ونادى مناد به من جاء بحزمة حطب فله قدره من تمر فاخذ كل منهما حزمة من الحطب
والقاها عند النار واخذ التمر فاما خليع فقال يكفي هذه انبه وانصرف واما سدوس فقال لا ابرح
حتى اتيه بامر جلي فلما دخل ابن الهبوله قبته قرب سدوس منها بحيث يسمع كلامه واقبل
ناس يحرسون القبة فضرب سدوس يده الى جليس له مخافة ان يستنكره فقال من انت
فقال انا فلان ودنا ابن الهبوله من هند امراة الحارث فقبلها وداعبها وقال ما ظنك الان
بالحارث فقالت ما هو الظن بل اليقين انه لن يدع طلبك حتى يعاين القصور الحمر يعني الشام وكاني
انظر اليه في فوارس من شيبان يذمرهم ويذمرونه شديد الكلب كانه بعير اكل مرارا فسمي
اكل المرار والمرار نبت فيه مرارة اذا اكلت منه الابل قلصت مشافرها وقيل بل سمعها
سدوس تعني هندا تقول لابن الهبوله وقد سالها عن حبها للحارث فقالت والله ما ابغضت
نسمة له قط بغضي له وما رايت احزم منه نايما ومستيقظا وكان اذا اراد النوم امرني ان
اجعل عنده عسا من لبن فبينما هو نايم يوما وانا قريب منه انظر اليه اذ اقبل اسود سالخ الى
العس فشرب منه ثم مج فيه فقلت يستيقظ فيشربه فيموت فاستيقظ فاتيته من
نومه فقال علي بالاناء فناولته فشمه ثم القاه فهريق ثم قال اين ذهب الاسود فقلت ما
رايته قال كذبت فلما سمع سدوس هذه المقالة امهل حتى نام الحرس وخرج يسري ليلته
حتى صبح الحارث فدخل عليه وهو ينشد

اتاك المرجفون برجم ظن على دهش وجيتك باليقين

ثم قص عليه ما سمع وكان الحارث جالسا في موضع فيه شي كثير من نبت المرار فجعل يسمع
الحديث ويعبث بالمرار وياكل منه غضبا واسفا وهو لا يعلم انه ياكله من شدة الغيظ

Copyright © King Saud University